جامعة زيان عاشور - الجلفة -

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

بالتعاون مع مخبر التمكين الإجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية
جامعة الأغواط
و جمعية الأصالة لترقية الأسرة و الشباب - الجلفة-

شهادة مشاركة

تمنح هذه الشهادة للباحث(ة) : بلقبي فطوم

من جامعة محمد بوضياف المسيلة نظير المشاركة بمداخلة بعنوان :

شبكات التواصل الاجتماعي بين تعزيز وتقويض القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري (قراءة تحليلية)

في الملتقى الدولي الأول الموسوم بـ : **تغير القيم في المجتمع العربي** (بين التكيف و الإنهيار)

المنعقد بتاريخ : 24-25 فيفري 2020 بجامعة زيان عاشور بالجلفة

مدير المخبر

مدير مخبر التمكين الإجتماعي و التنمية المستدامة في البيئة الصحراوية

إمضاء: بيران بن شاعة

رئيس الملتقى

جامعة الجلفة - الجزائر
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
الملتقى الدولي الموسوم بـ: "تغير القيم في المجتمع العربي بين التكيف والإنهيار"
رئيس الملتقى: د. بورقبة مصطفى

عميد الكلية

الهاتف : 29-33-83-774-213+ البريد الالكتروني sociodjelfa@gmail.com الموقع الالكتروني www.univ-djelfa.dz

شبكات التواصل الاجتماعي بين تعزيز وتقويض القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري (قراءة تحليلية)

ملخص :

إن العالم اليوم يشهد تطورات هائلة في مجالات مختلفة، وقد أحدثت هذه التطورات تغيرات في جوانب عديدة منها : الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية خاصة بعد مجيء شبكات التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا، فأصبح كل واحد منا يسعى إلى فرض وجوده في ذالك العالم الافتراضي، أين تلتقي الثقافات وتتم النقاشات والحوارات وتتبادل الخبرات لتساهم في إعادة تشكيل الحياة في المجتمعات عبر التأثير في منظومة القيم التي تكون سلوك المستخدمين، وخاصة فئة الشباب التي تعد من أكثر رواد ومتصفحي شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا الإقبال الشديد والتفاعل المتسارع لهذه الفئة أوقع الشباب فريسة الانفصام في الشخصية، والصراع بين القيم الموروثة والقيم المستوردة.

من هنا تبرز أهمية موضوع هذه المداخلة التحليلية التي تجمع بين شبكات التواصل الاجتماعي من جهة والقيم الاجتماعية التي أصابها التغير من جهة أخرى في ظل العالم الافتراضي، والتي تهدف الكشف عن التغيرات التي أحدثتها شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري، والبحث عن دور هذه الشبكات في تعزيز القيم الاجتماعية وسبل تطوير هذا الدور .

Title of intervention : social media between promoting and undermining social values in algerian society (analytical reading)

Summary of the intervention :

Today's world have seen amazing developement in various areas , and these developements have brought many changes in multiple aspects : cultural, intelectual social and economic especially after the ascencion of social media , which became an indivisible part from our lives , so every individual started imposiving himself in this virtual world , where cultures meets , discussions and dialogues take place and expeiences are exchanged to contribute in reshaping life in societies by influencing the value system that creates user behavior ; especially the youth wich is one the most present category users of social network , and this extreme turnout and the massives interactions of these networks made the youth persons preys to schizophrenia and the conflict between inherited and imported values .

from here on emerges the importance of this analytical theoretical intervention that combines social network from one part and social values wich have changed on the other part in the shadow of a virtual world ; wich aims to reveal the impact of of social network on social values in the algerian society , and the research of these networks in promoting social values and ways to develop thi role .

مقدمة:

لقد أدى التطور المتسارع لوسائل الاعلام والاتصال إلى إحداث ثورة حقيقة وتغيرات جوهرية مست جميع مجالات الحياة، وبدأت آثار هذه التغيرات على مستوى الجماعات والأفراد، ليس على المستوى المحلي وفقط بل تعدى ذلك إلى المستوى العالمي، محدثة ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة على مختلف التنظيمات والبنى الاجتماعية.

وقد ساهم في كل ذلك ما يعرف بشبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت وسيلة الاتصال المؤثرة في الأحداث اليومية بحيث أتاحت الفرصة لجميع الشباب لنقل أفكارهم ومناقشة قضاياهم، متجاوزين في ذلك الحدود الطبيعية إلى فضاءات جديدة لا رقيب لها.

ولما كان من أهم الواجبات الملقاة على التربية بوجه عام، متابعة مستجدات العصر ومواكبتها لأهم التطورات التي تصيب المجتمع في كافة جوانبه، فقد تناول العديد من الباحثين موضوع شبكات التواصل الاجتماعي بهدف الكشف على إيجابيات وسلبيات هذه الشبكات وبيان مدى تأثيرها على حياة الأفراد عامة، وعلى المنظومة القيمية بوجه خاص، وذلك لأن القيم المجتمعية تحتل أهمية خاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية لكونها أساسا في تشكيل سلوك الافراد ومعايير وجدانية وفكرية يعتقدون بها ويتعاملون بموجبها مع الأشياء بالقبول والرفض.

إن الناظر بعين المتفحص الدقيق يستنتج أنه لا تكاد تخلو أمة من أمم الأرض، أو شعب من شعوبها من تأثير شبكات التواصل الاجتماعي سلبا أو إيجابا، وإن اختلفت سبل التأثير، حيث مع تداخل الاختصاصات في يومنا هذا لم تعد عملية التنشئة الاجتماعية وتنمية القيم ترتكز على تلك الوسائط الثقافية المتعارف عليها مثل (الأسرة، الأقران، المسجد، المدرسة، الجامعة)،فقد انتمت مواقع التواصل الاجتماعي مؤخرا لتلك المجموعة،بل احتلت مركزا متقدما فاق في بعض الأحيان دور الكثير من المؤسسات التربوية الأخرى.

وفي هذا السياق لا يستطيع أحد أن يغفل أثر شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على النسق القيمي الاجتماعي لكافة فئات المجتمع، وما الصراع الثقافي الذي يشهده المجتمع الجزائري بين القديم والحديث، وبين الأصالة والمعاصرة إلا منتجات هذا التأثير الثقافي والقيمي لشبكات التواصل الاجتماعي. وفي هذا الإطار يرى بعض الباحثين أنها تحدث آثارا ايجابية حيث يقول الحاجي (2002، ص43) أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي اليوم دورا محوريا مهما في بناء منظومة الوعي الفكري والقيمي لأفراد المجتمع .

من هنا تبرز أهمية موضوع هذه المداخلة التي تجمع بين أهم وسائل الاتصال الإعلامي الحديث شبكات التواصل الاجتماعي من جهة والقيم الاجتماعية التي أصابها التغير من جهة أخرى في ظل العالم الافتراضي، الذي يحتاج الى غرس القيم والعناية بتعزيزها والمحافظة على استمراريتها في عالم اليوم المتغير الذي بدأ يستنكر للقيم الاجتماعية وتجارب الفضيلة.

ولهذا جاءت المداخلة لتبحث هنا عن هوية القيم التي شكلتها شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب ، والتغيرات التي أحدثتها هذه الأخيرة على القيم الاجتماعية ودورها في تعزيز القيم الاجتماعية وذلك بطرح التساؤل التالي: كيف

استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي أن تعزز أو تقوض من القيم الاجتماعية ؟وما هو دورها في تعزيز القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري؟ وما سبل تطوير دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية؟

I. شبكات التواصل الاجتماعي

1- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

يعتبر مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي من أهم المفاهيم المرتبطة بالأنترنت والمجتمع الافتراضي، و أهم ما يلفت انتباه كل متحدث على هذه الأخيرة هو التطور السريع الذي عرفته ولازالت تعرفه، ولعل هذا ما جعل التعريفات تتعدد وتختلف حولها، وفي البداية يجب أن نشير أن مصطلح الشبكات الاجتماعية ليس حديث النشأة حيث استعمل هذا المصطلح لأول مرة سنة 1954 على يد عالم الأنثروبولوجيا "جون بارنس" والذي كان يرى أن الشبكات الاجتماعية عبارة عن مجموعة من الأفراد والمؤسسات التي تجمعها تفاعلات إجتماعية، ليتغير ذلك المفهوم شيئا فشيئا مع مجيء الأنترنت وما أصبح يدعى اليوم بالويب(2.0). وقد سمي بمسميات عديدة: شبكات اجتماعية، مواقع التواصل الاجتماعي، الاعلام الاجتماعي..

وتعرف الشبكات الاجتماعي في قاموس (ODLIS) على أنها خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين.(علي بن محمد الجرجاني، 1415هـ، ص58)

ويعرف زاهر راضي مواقع التواصل الاجتماعي كالآتي: هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح المشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها.(زاهر راضي، 2003، ص23)

وتعرفها هبة محمد خليفة: هي شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما يمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم وبعد طوال السنوات وتمكنهم من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم .(عادل فتحي صلاح، 2011، ص187)

كما تعرف كذلك بأنها: " مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي يمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وتنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة " .(مشري مرسي، 2012، ص150)

كما يعرفها أحد الباحثين صفحات الويب التي تمكن أن تسهل التفاعل النشط بين الأعضاء المشتركين في هذه الشبكة الاجتماعية والموجودة بالفعل على الانترنت... كما أنها تشمل على بعض المميزات منها: المراسلة الفردية، الصور والفيديو، الدردشة، تبادل الملفات والمدونات... إلخ. (ياس خضير البياتي، 2014، ص376)

ومن هذه التعاريف نستخلص أن شبكات التواصل الاجتماعي هي: حلقات اجتماعية كما هي في الحياة اليومية، إنما الفرق أنها عبر الانترنت وهي تضم مواضيع خاصة وعامة من كتابات وصور وأفلام ودردشات وتعارف، أي أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين يسمح التواصل معهم في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بينهم اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، مدرسة، جامعة، شركة).

وفي هذه المداخلة انصب اختيارنا على الشبكة الاجتماعية فايسبوك كنموذج للدراسة كونها الأكثر استخداما في العالم، والأكثر رواجا في أوساط الشباب ، كما أصبحت هذه الأخيرة محطة تجمع ما بين العديد من الشبكات الاجتماعية الأخرى، وسنطرق الآن إلى الحديث عن شبكة الفايسبوك وعن أكثر منافسيها .

2- أشهر شبكات التواصل الاجتماعي:

يعد الفايسبوك أحد أهم شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يحتل هذا الأخير الصدارة ضمن قائمة الشبكات الاجتماعية الأكثر رواجا والأكثر إستخداما، بالرغم من أن اختراعه لا يزيد عن عشر سنوات، إلا أنه استطاع أن يفرض نفسه في حياة الأفراد ، باختلاف أعمارهم وأجناسهم ولغتهم، كما استطاع الفايسبوك أن يتغلغل وسط العالم السياسي وحياة السياسيين ، ليصبح بذلك وسيلة فعالة في يد الحاكمين من أجل التعريف والتسويق لأنفسهم، وبناء صورة تخدم مصالحهم وخلق الفايسبوك المفاجأة أثناء الربيع العربي ، حيث التقت حوله العديد من الأصوات العربية ، وحيث نظم المحكومون انتفاضتهم بعيدا عن الرقابة ، جاعلين بذلك ما أصبح يسمى اليوم بالعملاق الأزرق منبرا ترتفع فيه الأصوات وتتمرد فيه الآراء.

وتعود نشأة موقع الفايسبوك إلى فبراير 2004 م، حيث كان ظهوره في غرفة جامعية بهارفارد، على يد الجامعي مارك زوكربرغ، الذي كان يبلغ من العمر آنذاك تسعة عشر عاما، وقد كان الموقع في البداية متاحا فقط لطلاب الجامعة الأمريكية هارفارد، ليتم فتحه تدريجيا لطلاب الجامعات الأخرى، وفي ديسمبر 2004 بلغ عدد مستخدميه مليون مستعمل، ليتم فتحه بعد ذلك لطلاب الثانوية ولعدد محدود من الشركات، ثم أخيرا تم فتحه لأي شخص يبلغ أكثر من ثلاثة عشرة عاما يرغب في فتح حساب خاص به".(صادق . عباس.2008.ص.15)

ليشهد بعد ذلك موقع الفايسبوك نموا متسارعا يتناسب مع الإتاحات الجديدة التي وفرها الموقع لغير الجامعيين، وفي سنة 2008 سجل الفايسبوك أكثر من مئة مليون مشترك حول العالم تطور مذهل عرفه ولا زال يعرفه الفايسبوك، حيث بلغ عدد مستعمليه في فيفري 2012 ثمانية مئة وخمسة وأربعون مليون مستعمل، ليصل إلى مليار مستعمل في شهر أكتوبر من نفس العام، وذلك حسب الأرقام التي نشرها الموقع. والذي أصبح متوفرا في ثمانية وسبعين لغة.

وصلت عدد الرسائل التي تم تبادلها عبر هذه الشبكة (10 مليار) رسالة خلال سنة 2014 حسب موقع (internet world states)، ليبلغ عدد الإعجابات والتي اشتهر بها الفايسبوك (4.5مليار) من نفس السنة، أما عن استخدام الفايسبوك عن طريق الهواتف النقالة فالأرقام والإحصاءات هي الأخرى مذهلة في هذا الشأن، إذ وصل عدد المستخدمين عن طريق الهواتف الخلوية (875 مليون)مستخدم حول العالم.

وبالنسبة للجزائر فوفقا للأرقام التي نشرها موقع (socialbacker. com) فإن عدد مستخدمي الفايسبوك يقدر ب (2 مليون و 835) ألف مستخدم سنة 2012 ، وأشار ذات الموقع أن عدد الذكور الذين يستخدمون الفايسبوك أكثر من عدد الإناث ، حيث بلغ عدد الذكور ثمانية وستون بالمائة في حين بلغ عدد الإناث إثنان وثلاثون بالمائة.

أما فيما يخص متغير السن فكشف الموقع أن الإستخدام الأكبر يعود لفئة 18 إلى 24 سنة فيما تتفاوت النسب بين بقية الفئات العمرية. ليصل عدد مستخدميه سنة 2015، (7. 7 مليون) مستخدم وفقا للأرقام التي عرضها رئيس السياسة

العامة في فيسبوك في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أشرفزيتون، مع وجود 3.6 مليون من يستخدم الفايسبوك بشكل مكثف يوميا وبلغت نسبة تغلغل الفايسبوك في أواخر 2014 نسبة (18.1%)

فلم يخطئ مخترع الفايسبوك مارك زوكربرغ لما إعتبر "أن موقعه هو حركة اجتماعية (Social Movement)، وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، سيزيح البريد الإلكتروني ويحل محله، وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية.(أمين رضا عبد الواحد.2009)

موقع تويتر (Twitter): تم إنشاء الشبكة الاجتماعية تويتر والتي تعد من أبرز منافسي الفايسبوك في مارس 2006م، بواسطة الأمريكي جاك دورسي وتم إطلاقه في شهر جويلية من ذلك العام، يقوم هذا الموقع على فكرة التدوين المصغر حيث لا تتعدى الرسائل التي يتم بثها عبر هذه الشبكة (140 حرف)، اشتهر تويتر بشكل سريع عالميا،حتى وصلت عدد تغريداته يوميا (200 مليون) تغريده.

وفي شهر فبراير من عام 2010م بلغ عدد تغريدات المستخدمين (50 مليون) تغريدة يومية ارتفعت إلى (65 مليون) في شهر جوان من نفس العام بما يساوي (750 تغريدة)، يتم إرسالها كل ثانية، ومع هذا النمو تحول تويتر إلى وسيلة تدوين مصغرة فائقة القوة ومتعددة الإستخدامات من التسويق إلى الإعجاب بالمشاهير، ونشر وتوزيع الأخبار بل وحتى المساعدة في عمليات الإنقاذ والإغاثة كما حصل خلال كارثة زلزال تسونامي في اليابان. وبلغ عدد مستخدمي هذه الشبكة (307 مليون مستخدم حول العالم سنة 2015 حسب الأرقام التي عرضها موقع (internet world states)، أما عن عدد التغريدات فتعدت (500 مليون سنة 2015.(سهيلة فلة بوعزة .2016.ص ص258.257)

أما بالنسبة للجزائر فالأمر يختلف، إذ لم تلق هذه الشبكة رواجا كبيرة وسط الجزائريين فلم تتعدى نسبة الاستخدام (1.39%) في السنة التي تلت إنطلاق الجيل الثالث للأنترنت. ليبقى الجزائريون من مفضلي الفايسبوك، إذ بلغت نسبة استخدامهم لما يسمى اليوم بالعملاق الأزرق (93.7 %) من مجموع مستخدمي الشبكات الاجتماعية وفقا للأرقام التي عرضها موقع (StatCounter).

اليوتوب (youtube): نشأت فكرة اليوتوب عندما كان ثلاث أصدقاء في حفل، والتقطوا مقاطع فيديو أرادوا أن ينشروها بين زملاؤهم، ولم يستطيعوا إرسالها عبر الإيميل لأنه لم يكن يقبل الملفات الكبيرة، من هنا بدأت تتبلور فكرة إنشاء موقع لإرفاق أفلام الفيديو على شبكة الانترنت.

وتقوم فكرة الموقع الذي تأسس عام 2005 على إمكانية إتاحة خدمة تبادل ملفات الفيديو التي تسمح للمستخدمين بتحميل الملفات المتوفرة على الأنترنت، على اختلاف أنواعها سواء أكانت إعلامية أم للتسلية، أم شخصية ويمكن لأي شخص أن ينشر ما يريد باستثناء المحتوى المسيء أو الغير الأخلاقي والغير القانوني، كما يمكن الموقع من البحث عن المحتوى حسب الكلمة أو الفئة وكذا تقييم المحتوى والتعليق بخصوصه.(حلمي خضر ساري.2019.ص.307)

ولليوتوب تأثير كبير في الحياة الاجتماعية، والفنية باعتباره الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تتيح لأي كان الظهور، وتمنحه الفرصة للوصول إلى الملايين ما سمح للكثير من الفنانين مثلا بالتعريف بأنفسهم في بداية مشوارهم.

وبلغ عدد مستخدمي اليوتوب ما يقارب مليار مستخدم سنة 2015، وتبلغ عدد المشاهدات يوميا (4 مليار)، وتصل عدد ساعات المشاهدة في الشهر الواحد إلى (6 مليار).

ولازلنا نعرف ظهور العديد من الشبكات الجديدة والتي أصبحت تنافس هذه المواقع الاجتماعية، على رأسها (instagram) والذي ظهر في أكتوبر 2010 على يد كل من كيفين سيستروم ومايك كريجر ويتيح الموقع لمستخدميه إمكانية التقاط الصور وإضافة فلتر رقمي إليها ومشاركتها مع المستخدمين، وسرعان ما نال الموقع إعجاب المستخدمين والذين بلغ عددهم (400 مليون مستخدم حسب الأرقام التي عرضها الموقع على صفحته الرسمية، ولعل هذا ما دفع الشبكة الاجتماعية الشهيرة فايسبوك إلى شراء الموقع، والذي هو متاح فقط على شاشات الهواتف النقالة. دون أن ننسى الشبكة الاجتماعية (Snapchat) الذي وضعها كل من الأمريكي ايفان شيغل وروبرت مورفي سنة 2010 والقائمة على فكرة إلتقاط الصور وتسجيل الفيديو وإمكانية إضافة الرسومات، وما يميز هذه الشبكة هو أن مدة العرض أو المشاهدة لا تتعدى العشر ثواني وبعدها تحذف أوتوماتيكيا، لقيت هذه الأخيرة إقبالا كبيرة من طرف الأنترنتيين حيث وصل عدد مستخدميها (200 مليون) مستخدم سنة 2015.

من هذا العرض الوجيز حول الشبكات الاجتماعية ونسب رواجها يتبين لنا المكانة التي أضحت تشغلها هذه الأخيرة في حياتنا اليومية، وفي حياة مجتمعاتنا مولدة بذلك العديد من الظواهر الجديدة والسلوكيات المغايرة التي يتوجب علينا دراستها، ومن بينها موضوع القيم الاجتماعية والتي سنتعرض له في العنصر الموالي.

II. القيم الاجتماعية

1- مفهوم القيم: إن القيم عامة والقيم الاجتماعية خاصة حقل واسع لا سهل البت فيه، والإلمام بكافة جوانبه ولعل هذه الصعوبة في تحليلها وإدراكها نابعة من القيم في حد ذاتها، ذلك أن القيم ليست أمرا ملموسا أو محسوسا بل هي أفكار مجردة لا تتجسد إلا عن طريق سلوك الذي يؤمن بها.

ويعرف الدكتور سمير محمد القيم بأنها: عبارة عن مجموعة من المعتقدات التي تمثل المقومات الأساسية، أو المحور الذي تبنى عليه مجموعة من الاتجاهات، توجه الأفراد نحو غايات أو وسائل لتحقيقها، أو أنماط سلوكية يختارها ويفضلها هؤلاء الأشخاص، لأنهم يؤمنون بصحتها، فالقيم تتضمن التفضيلات الإنسانية وقد تتكون من حالات واقعية وإدراكية توجه السلوك، كما قد تكون مكتسبة يتعلمها الفرد من خلال عمليات التطبيع الاجتماعي.(الطاهر بشلوش ،2008، ص44)

ويعرف تالكوت بارسونز في كتابه "الشخصية والبناء" القيم بأنها: تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في الموقف، تحدد أحكام القبول والرفض وتنبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية، وهي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية، فهي من مكونات الموقف الاجتماعي، لأنها تتضمن نظام الجزاءات المرتبطة بنظام الأدوار في البناء الاجتماعي، كما أنها تكون جزء من لب الشخصية الاجتماعية، لأنها حصيلة أو نتاج عملية التنشئة الاجتماعية، والقيم قد تكون واضحة تحدد السلوك تحديدا قاطعا، أو غامضة متشابهة تجعل الموقف ملتبسا مختلطا.(مرعي توفيق وآخرون ،1984،ص ص216،217)

وحسب هو فشاد تعرف: بأنها اعتقادات عامة، تحدد الصواب من الخطأ أو الأشياء المفضلة غير المفصلة (عمر أحمد همشري، دون سنة، ص309)

نستنتج من هذه التعريفات أن القيم هي: مجموعة من المعتقدات، والمبادئ الكامنة لدى الفرد التي تعمل على توجيه سلوكه، وضبطه وتنظيم علاقاته في المجتمع وسط الجماعة في جميع نواحي الحياة، وأنها أيضا مجموعة من المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من الأهداف الاجتماعية.

2- تصنيفات القيم:

تصنف القيم إلى عدة تصنيفات أهمها(أحمد محمد الزبون وآخرون، 2017، ص 337):

- **القيم الاجتماعية:** هي مجموعة المعايير ذات الصبغة الاجتماعية التي تحدد التزام الفرد نحو مجتمعه وأسس تفاعله وتواصله مع الآخرين ومن بينها المؤاساة الاجتماعية، والتحلي بآداب الطريق، والمشاركة بالأعمال التطوعية والتضامن مع الشعوب المذكورة وإغاثة الملهوف ونجدة المظلوم، وأدب المحاورة مع الآخرين وعيادة المريض والتواضع والإحسان على الجيران.

- **القيم الأخلافية :**هي مجموعة الأحكام الخلقية التي تحدد التعامل الأخلاقي مع أفراد المجتمع، ونذكر منها بر الوالدين، والصدقة على الفقراء، والكرم، والأمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسماحة والصدق والحياء.

- **القيم الاقتصادية:** هي مجموعة من المعايير والأحكام ذات الطابع الاقتصادي التي تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ماهو نافع ومفيد من الناحية الاقتصادية ونذكر منها: حب الإنتاج، والمحافظة على الممتلكات العامة، وتقدير المنتج المحلي، وأداء الزكاة واحترام العمل اليدوي، وتجنب التعامل القائم على الغش والخداع، ونبذ الإسراف والتبذير، والوفاء وعدم المماطلة بأداء الديون.

- **القيم الجمالية:** هي مجموعة من السمات تشير إلى اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من حيث المضمون والشكل، نذكر منها الالتزام بتعليمات الوقاية الصحية وتقدير جمالية اللباس العربي الأصيل، وتجنب العادات الضارة بالجسم كالتدخين وتذوق جمال البيئة ومكوناتها، وممارسة الرياضة، والعناية بالمظهر، والنظام وللترتيب وتزيين المنزل ونظافة ساحاته.

ولكن سنحاول التركيز في هذه المداخلة على القيم الاجتماعية والتي:

عرفها القاموس علم الاجتماع: فير تشايلد على أنها: مواضيع تتعلق بها النفس وتشعر بالحاجة إليها، أو بإستحسانها، أو بضررها.(محمد محمدالزلباني، 1973، ص8)

كما عرفها أبو العينين بأنها: تلك القيم التي تساعد الإنسان على وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي، بحيث يكون أكثر فعالية، وتضبط حاجة الإنسان للارتباط بغيره من الأفراد ليستطيع أداء دوره الاجتماعي بحيوته وفعاليته. (أبو العينين علي خليل، 1988، ص251)

وتتصف القيم الاجتماعية بالاستمرارية وبالعمومية والانتشار، وتعتبر من أهم الثوابت والمبادئ الأساسية التنموية في المجتمع، فهي جزء من أجزاء تركيب وبناء المجتمع، وتلعب دورا أساسا في تكوين وتشكيل النسق الاجتماعي واستقراره.

فالقيم الاجتماعية هي الإطار والمبدأ المرجعي المنسجم مع الإطار المجتمعي العام، وهي نتائج يتعلمها الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ويتغيرون بها تدريجيا ثم يضيفونها إلى إطارهم المرجعي، وتلعب دورا مهما في حياة الفرد والجماعة والمجتمع، حيث تعطي القيم من الناحية الاجتماعية التوازن للمجتمع وتنميته.

3- وظائف القيم الاجتماعية:

- القيم رموز أو صور المجتمع في عقول الأفراد، توجه سلوك الأفراد بطرق مختلفة إلى أخذ مواقف معينة من القضايا الاجتماعية.

- القيم الاجتماعية تساعدنا في تقديم الحكم على أفعالنا وأفعال الآخرين، وتمكنا من الاستفادة من توجيهات الآخرين وتأثيراتهم وتخبرنا بالقيم التي تستحق التحدي.

- القيم تستمر من خلال التاريخ، ومن ثم تحافظ على هوية المجتمع.

- القيم هي المدعمة للأنظمة الاجتماعية وهي التي تحافظ على البناء الاجتماعي من خلال ما تحث عليه من تماسك داخل الإطار النظري (دسوقي،2000، ص111)

وللقيم الاجتماعية أسباب قد تؤدي إلى غيابها عن واقع الحياة، كما أن هناك سبلا لتعزيزها وبنائها، وما يحدد وجودها الإطار التربوي العام في المجتمع، ومدى الوعي الذي وصل إليه الناس في تعاملاتهم.

ولقد أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي نقله نوعية في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع، وهو ما يجعل من دراستها مطلبا مستمرا في ظل التغيرات المتلاحقة التي نشهدها، وهذا ما زاد من أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في مجال القيم الاجتماعية، لذا نبحث هنا عن معرفة هوية القيم التي شكلتها شبكات التواصل الاجتماعي لدى الشباب، وكيف استطاعت الصفحات الافتراضية (المجتمعات الافتراضية) أن تعزز أو تقوض من القيم الاجتماعية لدى الشباب في المجتمع الجزائري، وكل هذا سنطرق إليه في العنصر الموالي.

III. الشبكات الاجتماعية بين تعزيز وتقويض القيم الاجتماعية

1. الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك) بين تعزيز القيم الاجتماعية وتقويضها (قراءة تحليلية):

لقد أفرزت الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك) تغيرات عديدة، نجدها منتشرة بكثرة لدى الشباب باعتبار هذا الأخير أكثر استخداما لها وأكثر تأثرا بها، وفي مجتمعنا الجزائري يمكننا أن نلاحظ تلك الحركة التغيرية التي أصبحت تمس قيمنا وكذا عاداتنا، والشباب الجزائري هو الآخر يشهد هذا التغيير أو إن صح القول يمارس ذلك التغيير، إذ أصبح يتبنى أثناء تواجده على مستوى الشبكات الاجتماعية(الفيسبوك)سلوكيات وقيم اجتماعية مغايرة عما هو متفق عليه في مجتمعه سلوكيات يطبعها طابع غربي محض.

إذ أصبح الانسان الجزائري منقسم بين إنجازات الثقافة الغربية التي تيسر عليه معيشته وتقدم له كل التسهيلات للحصول على اشباعات كاملة لكل حاجاته بأقل تكلفة في الجهد والوقت، ومعتقدات الثقافة الإسلامية التي تشكل بالنسبة له يقينيات غير قابلة للمناقشة، لذا نجده يحاول أن يزاوج بين هذين النموذجين القيمين، ولكن نتيجة هذا الزاوج خلقت

ثقافة هجينة تتميز بالصراع والتناقض واللافعالية كما وصفها الأستاذ مالك بن نبي (كمال بوقرة، 2009). ليبدأ صراع القيم أو ما يسميه المختصون بالتغير القيمي والذي يخص كل التحولات في القيم لمجتمع ما.

وهنا يتوجب علينا الإشارة أن التغير في القيم عملية أساسية تصاحب التغير في بناء المجتمع، لكن هناك من التغيرات ما يضر بالمنظومة القيمية الاجتماعية وبعملية التواصل ما بين الأجيال، أجيال أصبحت تجد صعوبة في الاتصال في ظل التحولات التي أصبحنا نشهدها، ويظهر هذا الانهيار أو هذا التغير في القيم الاجتماعية من خلال:

- ✓ عدم احترام العادات والتقاليد وأنماط السلوك المتعارف عليه اجتماعيا.
- ✓ سيطرة روح الانانية بين أفراد الأسرة.
- ✓ ضعف العلاقات الأسرية وعدم التقييد بالضوابط الاجتماعية.
- ✓ عدم تأدية الشعائر الدينية أو نقص الوازع الديني. (وديع خليل الشكور، 1998، ص42).

فلم تعد تكتسي القيم الاجتماعية والتي تعد مجموعة من الأفكار والمعاني الاجتماعية حول الخير والشر والصحيح والخطأ والمستحب والمكروه والمسموح والممنوع - طابع الوجوب والالتزام -، فاستطاع الشاب الجزائري أثناء تواجده على الشبكات الاجتماعية أن يتحرر من القيم الاجتماعية. هذا من جانب ومن جانب آخر لا يمكن إغفال دور الشبكات الاجتماعية(الفيسبوك)في تعزيز القيم الاجتماعية في المجتمع من خلال دورها الكبير في فتح قنوات الاتصال بين أفراده أي من خلال فتح قنوات الاتصال بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث يقوم الفيسبوك بدور الوسيط الاتصالي الذي يقلل من مشاعر الغربة والاغتراب، وله دور كبير في الاختلاط والتفاعل مع الآخر، فهو وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين المجتمعات وكذلك الاندماج مع أفراد المجتمع الواحد وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر والاطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب، إضافة لدورها الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجحة في التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع.

وعلى ضوء ذلك خلقت مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) مجتمعا واسع خاص بها يمكن أن نطلق عليه (مجتمع المعلومات التواصلي)، وهو ما يميز الشبكات الاجتماعية عبر نقل ومشاركة وتفاعل مع المعلومات النصية والصورية والفيديوهات وغيرها من المنشورات والتعليق عليها بشكل مستمر أو شبه مستمر، وهذا الأمر أثر على إنتاج المجتمع وطرق تعليمه والعلاقات الاجتماعية بين أفراده (أعضاء مواقع التواصل الاجتماعي -الفيسبوك-) ومنظومته القيمية الاجتماعية ومختلف أوجه النشاط المجتمعي.

فالعلاقة بين الاتصال عبر الفايسبوك والقيم الاجتماعية مركبة، فالثقافات والعلاقات الاجتماعية والأفكار والرؤى الدينية...إلخ عبرها يتم خلق القيم والتشارك فيها، إذ ليس صعبا على الأفراد أن يقوموا بخلق ثقافة ما عندما يتفاعلون مع بعضهم عبر العلاقات والمجموعات والمنظمات....، والصحيح أن القيم الاجتماعية ماهي الإ نتاج طبيعي يولده التفاعل الاجتماعي (التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي -الفيسبوك-)، (عبد علي سلمان، 2013، ص25).

وتتضح أهمية التفاعل بين الآخرين من خلال الأنشطة المختلفة في المجموعات والصفحات التي يمكن تشكيلها عبر موقع الفيسبوك، إذ يلعب الفيسبوك دورا مهما في تشكيل القيم الاجتماعية من خلال قيام الأعضاء(المستخدمين) بإنشاء صفحات ومجموعات يتبنون بها قضية اجتماعية تقع في صلب اهتماماتهم، فيعملوا على نشرها والدفاع عنها عبر استخدام مهارات التواصل والتفاعل، وذلك للمساعدة في تنمية أوجه النشاط الاجتماعية، إذ تهدف إلى تحسين قدرات الفرد الذاتية حيث يصبح قادرا على اشباع حاجاته الشخصية والاجتماعية ويحقق أهدافه.

ومن خلال ما سبق يتضح أن لمواقع التواصل الاجتماعي أطروحتان مختلفتان، الأولى ترى أن لهذا الموقع دور كبير وفرصة للبشرية لتبادل الاتصال والمعرفة والقضاء على عوائق الزمان والمكان، فتزيد من تقارب الناس وترفع من درجة تفاعلهم ولها الدور الكبير في تكوين علاقات اجتماعية جديدة، فيما تنظر الاطروحة الثانية لهذه الشبكات نظرة كارثية إذ ترى أنها مصدر الخطر الحقيقي على القيم والعلاقات الاجتماعية والتفكك الأسري وتؤدي إلى ولادة مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع القيم والعادات والتقاليد كما تؤدي إلى العزلة وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية، حيث أنه اقتحمت الحياة العائلية وقللت من التفاعل والتواصل داخل الأسرة.

ومن هنا نستنتج أن الفيسبوك سلاح ذو حدين يتوقف تأثيره على كيفية استخدامه وتوظيفه، لذلك يجب ترشيد عملية الاستخدام والرقابة بالشكل الذي يصلح للمجتمع والأمة الإسلامية والاستفادة منها بشكل إيجابي يمنح المجتمع الرقي والتقدم، بدلا من ظرب تقاليدنا وقيمنا الاجتماعية وهويتنا عرض الحائط، والعمل على تحول هذه الطاقات المهددة من طاقات سلبية تهدم وتدمر إلى طاقات إيجابية تبني المجتمع وتقود شبابنا إلى الأمام ونحو مستقبل أفضل.

وعلى هذا ارتأينا في العنصر الموالي أن نركز على الاستخدام الايجابي للفيسبوك فيما يخص موضوع القيم الاجتماعية، وذلك بتحديد سبل تطوير مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) في تعزيز القيم الاجتماعية.

2. آليات وسبل تطوير دور الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك) في تعزيز القيم الاجتماعية:

لتعزيز القيم الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك نقترح آليات وسبل لكل من مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام لتطوير دورها عبر هذا الموقع.

أولا: دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز القيم الاجتماعية عبر الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك):

- ✓ تكثيف حضور المؤسسات الاجتماعية والمراكز التربوية والخدماتية على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.
- ✓ نشر ندوات ومواقف اجتماعية إيجابية، تلامس الواقع في مختلف المجالات، وتعزز القيم الاجتماعية.
- ✓ التحفيز المادي والمعنوي للشباب من خلال عرض المواقف المجتمعية الإيجابية التي ترتبط بهم، وتحث على تأصيل القيم الاجتماعية.
- ✓ التعاون بين مؤسسات المجتمع المختلفة (المدنية والأمنية) لدراسة الواقع القيمي، ورسم خارطة القيم الاجتماعية المطلوب تعزيزها بين الشباب.
- ✓ تصميم تطبيق الكتروني يتم تحميله على الهواتف الذكية، خاص بنشر القيم الاجتماعية الأصيلة، من خلال فكرة إبداعية وطريقة عرض مشوقة.
- ✓ طرح إعلانات ممولة من الجهات المعنية تعمل على تعزيز القيم الاجتماعية بين الشباب، حتى تصل إلى أكبر عدد ممكن من الشباب.
- ✓ تعزيز دور الأهل في التوجيه والمتابعة وبدون رقابة صارمة، لتعويد الأبناء في سن مبكرة كيفية التعامل الإيجابي مع تلك المواقع.

ثانيا: دور وسائل الإعلام في تعزيز القيم الاجتماعية عبر مواقع التواصل:

- ✓ توجيه وسائل الإعلام المختلفة نحو تنمية الوعي لدى أفراد المجتمع بالقيم الاجتماعية بصورة تكفل استمرار الدعم القيمي بشكل أفضل.
- ✓ وضع ميثاق أخلاقي وقواعد للمشاركات والإضافات، بما يحدد المرغوب والمرفوض، وبما يتناسب مع قيم المجتمع.
- ✓ رفع مقاطع توعوية تقدم النصح والتوجيه بأهمية القيم الاجتماعية، وأهمية العمل بها، ليتم نشرها ومشاركتها.
- ✓ التوعية المكثفة للاستخدام الآمن للإنترنت (السلبيات والإيجابيات).
- ✓ التحديث المستمر للمحتوى لضمان استمرارية متابعة الشباب للقضايا المطروحة والقيم المستفادة منها.
- ✓ انتقاء ونشر المصادر الموثوق فيها، والتي تنصح المؤسسات التربوية والإسلامية والثقافية بمتابعتها.

التوصيات:

في ضوء هذه الدراسة النظرية التحليلية يمكن تقديم التوصيات التالية:

- ✓ تعزيز الوعي بأهمية القيم وحاجة المجتمع لها.
- ✓ توجيه وسائل الإعلام نحو تعزيز قيم المواطنة والانتماء في نفوس الشباب.
- ✓ تصميم صفحات اجتماعية(قيمية) إلكترونية خاصة بالشباب تثير اهتمامات الشباب من خلال متابعة القدوات الصالحة في المجتمع .
- ✓ تنمية الوعي بضرورة توظيف الإنترنت بشكل آمن وفعال لتعزيز القيم الاجتماعية وسبل الإفادة منها عمليا بما يخدم المجتمع.
- ✓ إجراء المزيد من الدراسات على تأثير الشبكات الاجتماعية في ترسيخ القيم لدى الشباب.

المراجع:

الكتب:

1. أبو العينين علي خليل (1988)، القيم الإسلامية والتربية (د ط)، المدنية المنورة، مكتبة إبراهيم حلبي.
2. الحاجي محمد(2002) الأنترنت -إيجابياته وسلبياته-،ط1، دمشق، دار المكتبي للنشر والطباعة.
3. حلمي خضر ساري (2009)، ثقافة الأنترنت - دراسة في التواصل الاجتماعي- عمان، الأردن، منشورات وزارة الثقافة.
4. الزلباني محمد محمد (1973)، القيم الاجتماعية القاهرة مصر مطبعة الاستقلال الكبرى.
5. مرعي توفيق وآخرون (1984)، المسير في علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.
6. عباس صادق (2008)، الاعلام الجديد- المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
7. على بن محمد الجرجاني(1415ه) ،التعريفات ، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي.
8. فتحي صلاح عادل (2011)، وسائل الاتصال الحديث من الجريدة الى الفيس بوك، الأردن، در أسامة للنشر والتوزيع.
9. وديع خليل شكور (1998)، أمراض المجتمع: الأسباب، التفسير، التصنيف، الوقاية والعلاج، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم.
10. ياس خضير البياتي (2004)، الاعلام الجديد- الدولة الافتراضية الجديدة، ط1، دار البداية.

المجلات العلمية:

1. بوعزة سهيلة فلة (2016)، تأثير الشبكات الاجتماعية على قيم الشباب الجزائري فيسبوك نموذجا- مجلة فكر ومجتمع الجزائر، طاكسيج كوح للدراسات والنشر والتوزيع (ع35).
2. بوقرة كمال (2009)، الأبعاد المعرفية للتغير القيمي في المجتمع الجزائري، مجلة العلوم الاجتماعية، (عدد 8).
3. راضي زاهر (2003)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، جامعة عمان الأهلية ،(ع15).
4. عبد علي سلمان، 2013، ثقافة وأنماط التواصل الاجتماعي، مجلة التواصل، عدد 54.
5. مشري مرسي (2012)، شبكات التواصل الاجتماعية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل، لبنان، (ع395).

الرسائل الجامعية:

1. بشلوش الطاهر (2008)، صراع القيم لدى العمال الضائعين من أصل ريفي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم على الاجتماع، جامعة الجزائر- الجزائر.

الملتقيات العلمية:

1. أمين رضا عبد الواحد (2009)، استخدام الشباب الجامعي لموقع اليوتوب على شبكة الانترنت الدولية، أبحاث المؤتمر الدولي، الاعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين.

ملتقى دولي

تغير القيم في المجتمع العربي بين التكيف والانهيار

جامعة زيان عاشور "الجلفة"

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

بالتعاون مع مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة

في البيئة الصحراوية جامعة الاغواط

وجمعية الاصالة لترقية الأسرة والشباب _الجلفة_

برنامج اليوم الأول

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

الملتقى الدولي الاول: الموسوم بـ تغير القيم في المجتمع العربي بين التكيف و الانهيار

يومي 25/24 فيفري

برنامج الملتقى

الجلسة الافتتاحية صبيحة اليوم الأول (09:00 إلى 10:30)
الافتتاح بالقرآن الكريم
النشيد الوطني
كلمة السيد رئيس الجامعة الاستاذ الدكتور برابح محمد الشيخ
كلمة السيد عميد الكلية الدكتور قنشوبة عبد الرحمان
كلمة السيد رئيس الملتقى الدكتور بورقبة مصطفى
كلمة السيد رئيس مخبر التمكين الدكتور بن شاعة بيران
كلمة الدكتور نصر الدين البشير العربي عميد كلية الاداب و العلوم مسلاتة جامعة المرقب
مداخلة افتتاحية 01 سالم مفتاح أبوالقاسم جامعة المرقب ليبيا
مداخلة افتتاحية 02 عبد الهادي مبارك المايل – مركز البحوث الافريقية
استراحة

مداخلات اليوم الأول (القاعة الشرفية)		
الفترة الأولى من11:30 إلى 12:30 رئيس الجلسة: د.بشيري زين العابدين		
د.طيلب احمد	جامعة خميس مليانة	رؤية نقدية للتحديات القيمية المعاصرة للاسرة العربية بين الشريعة الاسلامية والقانون
د.وردة قراينية	بجامعة الجزائر3	انعكاسات قيم العولمة على القيم السائدة في المجتمعات العربية الإسلامية –دراسة ميدانية –
د.هشام شوقي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	إشكالية المحافظة على الهوية الإسلامية في ظل الثقافات الواردة – التحديات والحلول
د.محمد بلعالية د.عبد الرحمان جنيدي	المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان	الأخلاق والسلطة السياسية: أي دور؟ من المنظور الخلدوني
د.لرقط الحسين د.اليزيد بوساق	جامعة المسيلة جامعة سطيف 2	القيم والتغير الاجتماعي في الجزائر: سياق التأثر والتأثير في ظل العولمة
د. بلقبي فطوم د.سلامي خديجة	جامعة المسيلة جامعة الجلفة	شبكات التواصل الاجتماعي بين تعزيز وتقويض القيم الاجتماعية في المجتمع قراءة تحليلية
الفترة الثانية من12:30 إلى 13:30 رئيس الجلسة: أ.د. بوكربوط عز الدين		
أ.د.سامية جباري	جامعة الجزائر 1	أثر الألعاب الالكترونية في تفجير السلوك العدواني لدى الأبناء
د.زيوش سعيد د.بومدفع الطاهر	جامعة الشلف، جامعة الشلف	دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار السلوك الإنحرافي لدى الطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية)
د.بن مصطفى عبد الكريم	جامعة سعيدة	هوية الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي. (نموذج الفيسبوك)
د.إبتسام حمديني د.سعيدة عباس	جامعة المسيلة جامعة باتنه 1	مرجعيات العنف الرمزي لدى مستخدمي الصفحات الافتراضية من خلال نقاشات الفضاء العام: دراسة ميدانية
د.مداني مداني	جامعة مستغانم	واقع السلطة الأبوية في ظل الثقافة الفيسبوكية: دراسة ميدانية بمدينة مستغانم.
سارة دبوسي	جامعة قفصة بتونس	القيم الفلسفية بالفضاء العمومي العربي بين الموجود والمنشود